GCHR
مركز الخليج لحقوق الإنسان

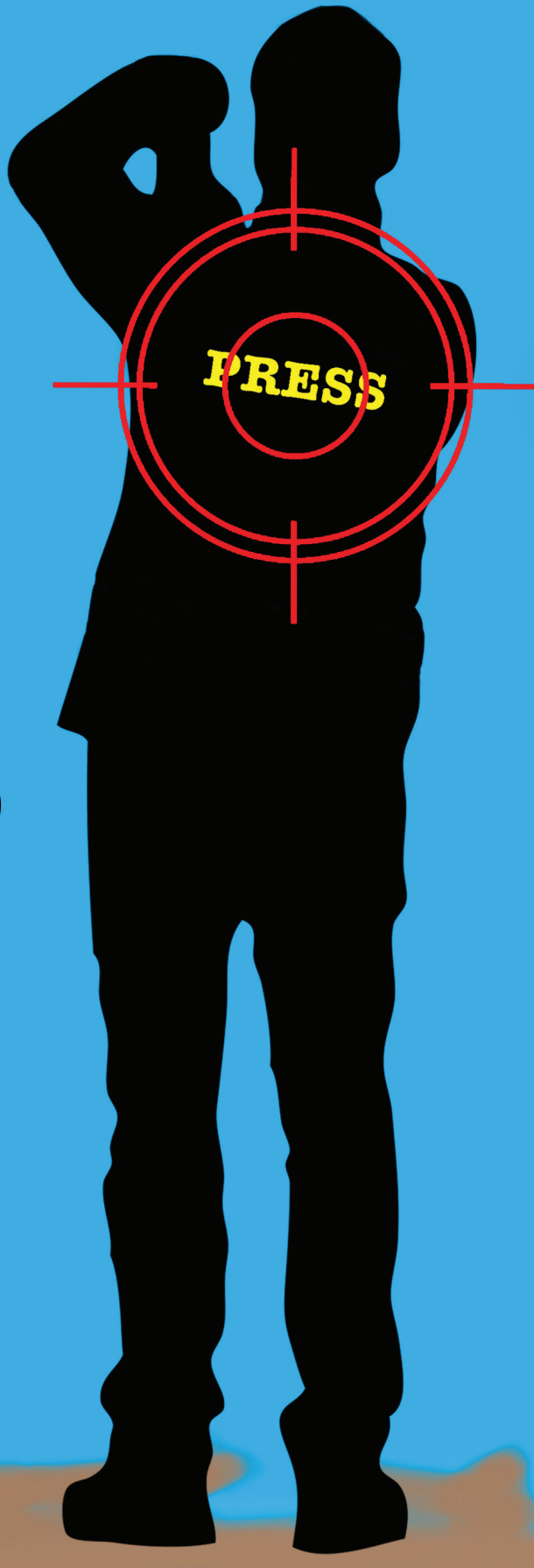

إنهاء الافلات من العقاب لحماية الصحفيين

02 نوفمبر/تشرين الثاني | اليوم الدولي لعدم الافلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين

لا للافلات من العقاب

تقرير نشره مركز الخليج لحقوق الإنسان بمناسبة اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب

02 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022

www.gc4hr.org

مركز الخليج لحقوق الإنسان هو منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية تقدم الدعم والحماية للمدافعين عن حقوق الإنسان في منطقة الخليج والدول المجاورة من أجل تعزيز حقوق الإنسان، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر حرية التعبير وحرية الصحافة وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي. بينما يقوم مركز الخليج لحقوق الإنسان في المقام الأول بتوثيق بيئة المدافعين عن حقوق الإنسان في منطقة الخليج، وتحديداً في المملكة العربية السعودية وعمان والبحرين والكويت وإيران والعراق وقطر والإمارات العربية المتحدة، كذلك يقوم مركز الخليج لحقوق الإنسان، بأنشطةٍ في الدول المجاورة مثل اليمن وسوريا والأردن ودولة المقر لبنان. ويتم مراجعة نطاق ومجالات العمل لذلك دورياً. هذا وقد تأسس المركز في 06 أبريل/نيسان عام 2011.

انظر www.gc4hr.org

الحقوق محفوظة | مركز الخليج لحقوق الإنسان © 2021

لا للإفلات من العقاب

تقرير نشره مركز الخليج لحقوق الإنسان

بمناسبة اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب

© Victor art: Maha Alqamri

جدول المحتويات

المقدمة 06

فلسطين 10

العراق 11

السعودية 12

سوريا 13

لبنان 14

مصر 15

ليبيا 16

الصومال 17

إيران 18

اليمن 19

البحرين 20

التوصيات 21

استمرار جرائم القتل وغيرها من الانتهاكات الخطيرة ضد الصحفيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ما زال الصحفيون في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا معرضين لانتهاكات جسيمة لحقوقهم المدنية والإنسانية، بما في ذلك القتل من قبل الحكومات أو الجماعات المسلحة، عادة مع الإفلات التام من العقاب. لا تزال دول مثل سوريا والعراق وليبيا وفلسطين واليمن تصنف ضمن أكثر الأماكن خطورة للصحفيين.

قد يمر القتل المروع للصحفية الأمريكية الفلسطينية **شيرين أبو عاقلة** في 11 مايو/أيار 2022 على يد قوات الدفاع الإسرائيلية دون عقاب، ما لم يكن هناك ضغط كافٍ من مختلف الآليات الدولية. في غضون أسابيع، قُتلت صحفية فلسطينية أخرى، وهي **غفران وراسنة**، أثناء التغطية أمام الكاميرا في 1 يونيو/حزيران 2022.

وتتعرض النساء للمزيد من المخاطر بسبب التهديدات القائمة على أساس النوع الاجتماعي بالعنف والتشهير والشتائم، ومحاولات إذلالهن وترهيبهن عبر الإنترنت بهدف منعهن من العمل، مما ينتج عنه إسكات الصحفيات في أرجاء المنطقة، حيث تم مراقبة النساء في انتهاك صارخ لخصوصيتهن أو تم تداول صورهن بعد التلاعب فيها (التزييف العميق) على الإنترنت، بما في ذلك لصحفيات بارزات بقناة الجزيرة.

بمناسبة الذكرى العاشرة لخطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، يدعو مركز الخليج لحقوق الإنسان إلى زيادة حماية الصحفيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمساءلة عن جرائم قتلهم.

في إطار مشروع مركز الخليج لحقوق الإنسان مع صندوق الدفاع العالمي للإعلام التابع لليونسكو حول "التحقيق في الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين في الدول العربية، مع توفير الحماية"، أجرى مركز الخليج لحقوق الإنسان استبياناً حول احتياجات حماية الصحفيين والوعي بآليات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، مما يدل على أن هناك حاجة ماسة إلى دعمنا. من بين 55 صحفياً شملهم الاستبيان من 10 دول على الأقل، يشعر 82٪ من الصحفيين بمستوى "مرتفع" أو "مرتفع جداً" من المخاطر في عملهم.

في مارس/آذار 2022، أطلق مركز الخليج لحقوق الإنسان استبياناً حول احتياجات حماية الصحفيين ووعيهم بآليات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وتلقى 55 رداً، من بينها 27٪ من النساء. جاءت الردود من صحفيين من البحرين وسوريا ولبنان والعراق والكويت وعمان واليمن وتونس والمغرب والجزائر. من بينهم بعض من الصحفيين البارزين الذين سُجنوا أو نُفيوا. سأل الاستبيان عن مجموعات حماية الصحفيين التي يعرفونها وأشكال المساعدة التي يحتاجون إليها.

إن جزءً من التعليقات في الاستبيان التي تبرز احتياجات الصحفيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا جاءت على لسان العديد من الصحفيين السوريين. "بالنسبة لنا كصحفيين سوريين، ليس لدينا أي هيئة متخصصة في حمايتنا، خاصة وأن معظمنا مستهدف وحياتنا مهددة من عدة جهات، وهو ما يتضح من خلال النظر إلى عدد الصحفيين الذين قتلوا في سوريا أثناء تغطيتهم لأحداث الحرب، نرجو دعم الصحفيين بشكل أكبر حتى يتمكنوا من تغطية الأخبار وتغطية الأحداث بأمان."

وعلق صحفي سوري آخر قائلاً، "يجب أن تكون حماية الصحفيين جزءً من دستور أي دولة ويجب أن يتم تضمين ذلك في البرامج الانتخابية لأي حزب يترشح للوصول للسلطة."

هذا سؤال في غاية الأهمية بالنسبة لمركز الخليج لحقوق الإنسان حيث يحاول مساعدة الصحفيين داخل بلدانهم وكذلك أولئك الموجودين في المنفى الذين فروا للنجاة بحياتهم. ماذا يمكننا أن نفعل أكثر من ذلك لمساعدتهم؟

ورد صحفي جزائري قائلاً، "باستثناء نقل الصحفيين من البيئة التي تعيق قيامهم بممارسة عملهم بشكل مهني، لا أرى أي طريقة أخرى لمساعدتهم. وحتى في هذه الحالة، فإن الابتعاد عن البيئة سيؤدي حتماً إلى فقدان الإحساس بما يحدث على أرض الواقع. في النهاية، أعتقد أنها حلقة مفرغة. إنها لمعضلة حقيقية."

قال صحفي آخر، "إن وصول الصحفي إلى الحماية يمكّنه من الوصول إلى القضايا الأكثر صلة بالواقع وكشف الحقائق والأسباب الكامنة وراء المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية." وعلق صحفي عراقي بقوله: "من الضروري مناقشة أوضاع عائلات الصحفيين الذين تم نقلهم والذين بقوا داخل البلاد، وكذلك إحصاء عدد الصحفيين الذين أرادوا مغادرة المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك لأن عائلاتهم ستصبح رهائن."

ولعل أكثر ما يلفت الانتباه هو أن صحفي عراقي قال:" آمل حقاً ألا تظل مسألة حماية الصحفيين مجرد حبر على ورق ونظريات وعلى أجهزة الكمبيوتر. الموضوع يحتاج إلى حل ذكي على أرض الواقع."

في كل عام، ينشر مركز الخليج لحقوق الإنسان تقريراً بالتزامن مع اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب وينظم فعالية لرفع الوعي في محاولة للمساعدة في تسليط الضوء على الصحفيين الذين قُتلوا في العام المنصرم. يتضمن هذا التقرير حالات جديدة لصحفيين قُتلوا مع إفلات الجناة من العقاب في إيران واليمن وفلسطين.

تتضمن هذه الحالات الجديدة، الصحفية الأمريكية الفلسطينية **شيرين أبو عاقلة**، التي كانت تعمل في قناة الجزيرة لمدة 25 عاماً، والتي قُتلت في 11 مايو/أيار 2022، أثناء تغطيتها لمداهمة على يد قوات الاحتلال في مخيم جنين بالضفة الغربية، أصيبت أبو عاقلة برصاصة رغم أنها كانت ترتدي سترة زرقاء مكتوب عليها "صحافة". كما قُتلت الصحفية الفلسطينية **غفران هارون وراسنة** برصاص القوات الإسرائيلية في 01 يونيو/حزيران 2022 عند نقطة تفتيش إسرائيلية بالقرب من مخيم العروب للاجئين في الضفة الغربية المحتلة. قُتلت وراسنة أثناء ذهابها إلى وظيفتها الجديدة في إذاعة دريم في مدينة الخليل.

وفي اليمن، لقي عدد من الصحفيين مصرعهم جراء انفجار عبوات ناسفة تم تفخيخ سياراتهم بها. في 15 يونيو/حزيران 2022، لقي الصحفي **صابر نعمان الحيدري**، مراسل قناة (أن أج كي) اليابانية، 42 عاماً، مصرعه في مدينة المنصورة بمحافظة عدن إثر انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة في سيارته. في مساء يوم 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2021 قُتلت الصحفية **رشا عبد الله الحرازي**، والتي كانت تبلغ من العمر 27 عاماً وكانت حاملاً في شهرها التاسع، حيث انفجرت السيارة التي كان يقودها زوجها أثناء توجهها إلى المستشفى للولادة عقب تفخيخ السيارة التي كان يقودها زوجها بعبوة ناسفة.

لقي الصحفيون في إيران حتفهم بسبب الإهمال الطبي. كان **بكتاش آبتين** (المعروف أيضاً باسم مهدي كاظمي) شاعراً وكاتباً ومدافعاً عن حقوق الإنسان وصانع أفلام إيراني. في 15 مايو/أيار 2019 وجهت إلى آبتين تهم، "التجمع غير القانوني والتواطؤ ضد الأمن القومي" و "نشر دعاية ضد الدولة". لقد حُكم عليه بالسجن ست سنوات. دخل بكتاش آبتين سجن إيفين بطهران في 26 سبتمبر/أيلول 2020. بعد دخوله في غيبوبة طبية نتيجة لمضاعفات كوفيد 19-، توفي آبتين في 08 يناير/كانون الثاني 2022 عن عمر يناهز 48 عاماً.

في بعض الأحيان يبدو كأن هناك عدالة في قضايا قتل الصحفيين. لكن في أحيان أخرى تكون هذه العدالة غير حقيقية. في العراق، استطاع الرجل الذي قُبض عليه بسبب قتل الصحفي والخبير الأمني المعروف الدكتور **هشام الهاشمي** (والذي سُجن لهذا السبب) دفع رشوة للخروج من السجن هذا العام، بحسب تقرير إخباري في يوليو/تموز 2022 بمناسبة الذكرى الثانية لمقتله في 6 يوليو/تموز 2020. قال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي: "وعدنا بالقبض على قتلة هشام الهاشمي وأوفينا بالوعد". كان قاتل الهاشمي ضمن مجموعة من أربعة أشخاص نفذوا الجريمة. واعترف في تسجيل بثه التلفزيون الرسمي أنه أطلق النار على الهاشمي بمسدسه الحكومي.

هـذا العـام، فـي 02 نوفمبر/تشـرين الثانـي 2022، ينظـم مركـز الخليـج لحقـوق الإنسـان فعاليـة فـي تونـس بمناسـبة اليـوم الدولـي لإنهـاء الإفـلات مـن العقـاب، برعايـة مشـتركة مـن مكتـب اليونسـكو الإقليمـي فـي بيـروت وآيفكـس. سـيتم إطـلاق هـذا التقريـر حـول الإفـلات مـن العقـاب فـي هـذه الفعاليـة.

يعـرض هـذا التقريـر صـور مجموعـة مـن الصحفييـن فـي منطقـة الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا ضحـوا بحياتهـم مـن أجـل حريـة التعبيـر، لذلـك يجـب تكريمهـم وإحيـاء ذكراهـم.

فـي معظـم تلـك الحـالات كان هنـاك إفـلات تـام مـن العقـاب للمسـؤولين عـن إسـاءة معاملـة أو قتـل الصحفييـن المذكوريـن فـي هـذا التقريـر، لا سـيما العقـول المدبـرة لجرائـم القتـل كمـا هـو الحـال بالنسـبة للصحفـي السـعودي جمـال خاشـقجي. بمناسـبة اليـوم الدولـي لإنهـاء الإفـلات مـن العقـاب فـي 02 نوفمبر/تشـرين الثانـي 2022، نجـدد النـداء مـرة أخـرى لتحقيـق العدالـة فـي قضاياهـم.

قضايا الصحفيين الذين قُتلوا...

فلسطين

1. شيرين أبو عاقلة

شيرين أبو عاقلة، صحافية فلسطينية من مواليد 03 أبريل/ نيسان 1971، عملت كمراسلة لقناة الجزيرة الناطقة بالعربية لمدة 25 عاماً، وكانت من أبرز الأسماء في الشرق الأوسط طوال عقود من عملها بالصحافة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. خلال مسيرتها المهنية، قدمت تقارير عن العديد من الأحداث الكبرى التي تؤثر على الفلسطينيين، بينما كانت تحلل السياسة الإسرائيلية أيضاً. أصبحت تقاريرها المتلفزة وإشاراتها المميزة معروفاً للجميع، وكصحفية رائدة في العالم العربي، كانت مصدر إلهام للعديد من الفلسطينيين والعرب الآخرين، لا سيما كنموذج يحتذى به للمرأة العربية العازمة على ممارسة مهنة في الصحافة.

في 11 مايو/أيار 2022، أثناء تغطيتها لغارة شنتها قوات الاحتلال على مخيم جنين للاجئين في الضفة الغربية، أصيبت أبو عاقلة التي كانت ترتدي في ذلك الوقت سترة زرقاء كُتب عليها كلمة "صحافة" وقُتلت.

في سبتمبر/أيلول 2022، أصدرت مجموعة حقوق الإنسان الفلسطينية "الحق" ووكالة الأبحاث البريطانية "هندسة الطب الشرعي" تقريرًا أكد أن أبو عاقلة "استُهدفت عمدًا وبشكل متكرر، إلى جانب زملائها، على الرغم من تعريفها بوضوح على أنها صحفية." يؤكد هذا التقرير النتائج السابقة لما حدث، بما في ذلك تقارير الأمم المتحدة التي حملت مسؤولية قتلها على عاتق القوات الإسرائيلية، مشيرة إلى أن الرصاصة التي قتلتها كانت "مصوبة بشكل جيد."

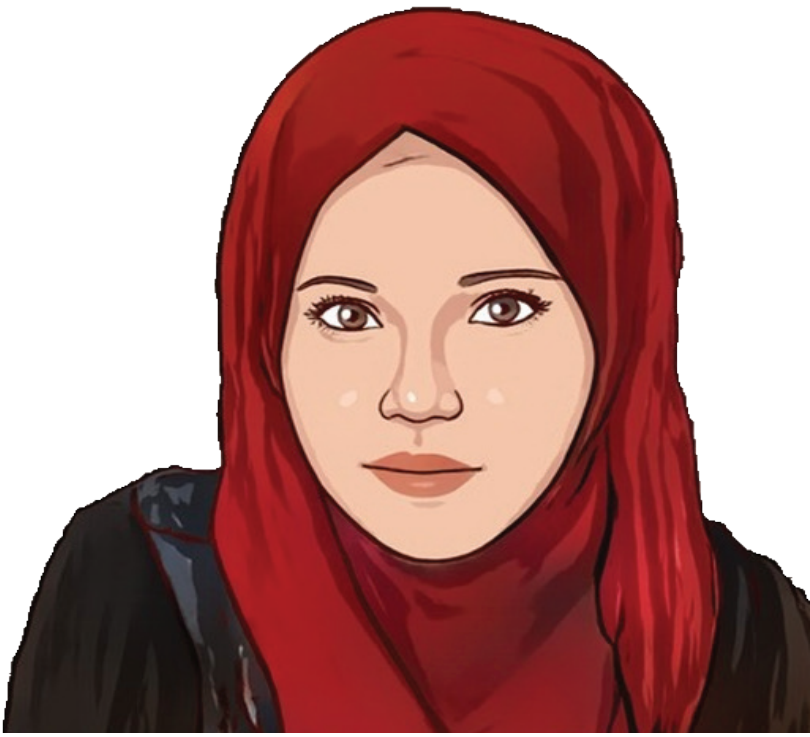

2. غفران وراسنة

قُتلت الصحفية الفلسطينية غفران هارون وراسنة برصاص القوات المحتلة في 01 يونيو/حزيران 2022، عند نقطة تفتيش إسرائيلية بالقرب من مخيم العروب للاجئين في الضفة الغربية المحتلة. قُتلت وراسنة أثناء انتقالها إلى وظيفتها الجديدة في إذاعة دريم بمدينة الخليل. وراسنة، 31 سنة، تخرجت من جامعة الخليل وعملت في وسائل إعلام أخرى قبل انضمامها إلى دريم مؤخراً. كانت قد سجنت في السابق لمدة ثلاثة أشهر من قبل السلطات الإسرائيلية بتهمة تغطية مسيرة مؤيدة للفلسطينيين في يناير/كانون الثاني 2022. لم يتم تحميل أي شخص المسؤولية عن وفاتها.

العراق

3. الدكتور هشام الهاشمي

بتاريخ 06 يوليو/تموز 2020، قامت مجموعة مسلحة تستقل دراجتين ناريتين بإطلاق نيران أسلحتها على الصحفي والخبير الأمني المعروف الدكتور **هشام الهاشمي** وذلك أمام منزله بمنطقة زيونة في العاصمة بغداد. لقد نتج عن الحادث إصابته بعدة إطلاقات نارية في مناطق مختلفة من جسمه وبضمنها رأسه. وتم نقله إلى مستشفى ابن النفيس حيث فارق الحياة هناك متأثراً بجراحه.

في يوليو/تموز2021، أعلنت الحكومة العراقية اعتقال المتهم الرئيسي في عملية قتله، وهو ضابط برتبة ملازم أول يعمل في وزارة الداخلية، وقامت ببث اعترافاته على قناة العراقية الرسمية، لكنها لم تتطرق إلى الدوافع أو الجهات التي تقف خلفه.

استطاع الرجل الذي تم اعتقاله لقتله الدكتور الهاشمي، أحمد حمداوي عويد، الخروج من السجن هذا العام برشوة، بحسب تقرير إخباري تم نشره بتاريخ يوليو/تموز 2022 بمناسبة الذكرى الثانية لمقتله في 06 يوليو/تموز 2020. كان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي قد قال، "وعدنا باعتقال قتلة هشام الهاشمي وحققنا الوعد." إن قاتل الهاشمي هو ضمن مجموعة من أربعة أشخاص نفذوا الجريمة. لقد اعترف بأنه أطلق النار على الهاشمي بمسدسه الحكومي.

4. شفاء زكري إبراهيم

بتاريخ 25 فبراير/شباط 2017، أثناء تغطية المعارك في الموصل، فقدت **شفاء زكري إبراهيم**، المعروفة بإسم "شفاء كردي"، حياتها وأصيب معها المصور، يونس مصطفى وذلك جراء انفجار لغم أرضي مزروع بينما كانوا يغطون المعارك في الموصل.

ولدت شفاء كردي في الأول من يوليو/تموز 1986 أثناء نزوح عائلتها إلى إيران. تخرجت في 2006 من المعهد التقني- قسم الكمبيوتر، وحصلت في 2013 على شهادة البكالوريوس في الإعلام من كلية الأداب بجامعة صلاح الدين. بدأت العمل الصحفي في 2006، كما وعملت مدرسة من 2007 إلى 2010 مع عملها الإعلامي. كانت إحدى نجوم الإعلام الكوردي عموماً، وفي بداية انطلاق عمليات الموصل ضد داعش، قدمت برنامج باسم "فوكس الموصل"، وعملت كمراسلة حربية في جبهات القتال لنقل المعلومات وآخر المستجدات وكانت مديرة نشطة لقسم إنتاج الأخبار.

السعودية

5. جمال خاشقجي

قُتل **جمال خاشقجي**، وهو كاتب في صحيفة واشنطن بوست، وتم تقطيع جسده على يد مجموعة من السعوديين بعد وقت قصير من دخوله قنصلية بلاده في إسطنبول في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

بعد تحقيق دام ستة أشهر في جريمة القتل، في 19 يونيو 2019، نشرت مقررة الأمم المتحدة الخاص المعني بعمليات القتل خارج نطاق القضاء والإعدام التعسفي، **أجنيس كالامارد**، نتائجه في تقرير خلصت فيه بقولها، "لقد أدت ظروف وفاة السيد خاشقجي إلى نظريات وادعاءات عديدة، لكن لا شيء يغير من مسؤولية دولة المملكة العربية السعودية." لقد وجدت الحكومة السعودية مسؤولة عن "الإعدام مع سبق الإصرار" الذي كان واجهه الخاشقجي. بتاريخ 20 يونيو/حزيران 2019، أصدر مركز الخليج لحقوق الإنسان نداءً رحب فيه بهذا التقرير الذي جاء نتيجة تحقيق دام ستة أشهر.

في 07 سبتمبر/أيلول 2020، أصدرت المحكمة الجزائية في العاصمة السعودية الرياض، أحكامها النهائية في القضية فحكمت على ثمانية رجال لمدد تتراوح بين سبع سنوات و20 عاماً. ألغت المحكمة خمسة أحكام أولية بالإعدام صدرت في القضية. ذكرت النيابة العامة أن المحكمة حكمت على خمسة من المدانين بالسجن 20 عاماً، أحدهم بالسجن 10 سنوات واثنان منهم سبع سنوات. كما برأت النيابة العامة المستشار السابق لولي العهد، سعود القحطاني، القنصل في اسطنبول محمد العتيبي، واللواء أحمد عسيري نائب مدير المخابرات السابق. لم يتم توجيه أي تهم ضدهم، وتم إطلاق سراحهم. لقد كانت محاكمة مغلقة بعيداً عن الجمهور ووسائل الإعلام، ولم يتم حتى الكشف عن أسماء المدانين الذين صدرت بحقهم هذه الأحكام.

في أبريل/نيسان 2022، أوقفت محكمة تركية محاكمة 26 سعوديًا مشتبهًا بهم كمتهمين بقتل خاشقجي في إسطنبول، وأحالت المحاكمة إلى السعودية، بناءً على طلب السلطات السعودية. أيد وزير العدل التركي الطلب الذي جاء في الوقت الذي يصلح فيه البلدان العلاقات فيما بينهما.

6. حسين خطاب

بتاريخ 12 ديسمبر/كانون الأول 2020، قام مسلحان ملثمان يستقلان دراجة نارية بإطلاق النار على الصحفي حسين خطاب المعرف باسم "كارة السفراني" فأصابوه بعدة رصاصاتٍ، استقرت واحدة منهما في رأسه في حين أصابت الأخريات صدره، مما أدى لوفاته في الحال. لقد كان حين استهدافه، الذي وقع بمدينة الباب في ريف حلب، يقوم بإعداد تقرير إعلامي عن فايروس كورونا (كوفيد19-). إن الذين قاموا بقتله غير معروفين حاليا.

تعرض خطاب، وهو بالأصل من مدينة السفيرة بريف حلب الشرقي، لتهديداتٍ سابقة، وعمل في عدة وسائل إعلامية، كان آخرها قناة تلفزيون "ت ر ت" التركية التي كان مراسلاً لها يمدها بالتقارير المصورة. لقد كان يشغل عضوية المكتب التنفيذي لاتحاد إعلاميي حلب.

لبنان

7. لقمان سليم

بتاريخ 04 فبراير/شباط 2021، تم العثور على الكاتب والناشر والناشط السياسي لقمان سليم مقتولاً في سيارته بعد اصابته بأربع رصاصاتٍ في الرأس وواحدة في ظهره. لقد تم قتله في منطقة العدوسية أثناء عودته من بلدة نيحا في جنوب لبنان.

ولد في سنة 1962، درس الفلسفة في جامعة السوربون في سنة 1982 وعاد الى بيروت في 1988. أسس في 1990 دار الجديد للنشر التي تهتم بنشر الأدب العربي وكتب مختلفة المحتوى. في 2001 انتقل إلى السينما وأسس "أمم للتوثيق والأبحاث" والتي أنتجت عدة أفلام. وقد ألف عدة كتب وترجمات منها "أنسي الحاج، شاعراً ولبنانياً" مع آخرين في سنة 2000.

8. سمير قصير

اغتيل **سمير قصير** في الثاني من يونيو/حزيران 2005 في بيروت، عندما انفجرت قنبلة وضعت تحت سيارته أمام منزله.

عمل سمير بالتدريس في كلية العلوم السياسية في "جامعة القديس يوسف"، وانضم إلى جريدة النهار ككاتب رئيسي ومديراً لدار نشرها. شكّلت مقالات سمير قصير وافتتاحياته في جريدة "النهار" في نهاية التسعينات ومطلع الألفية الثانية أبرز ما كُتب في مواجهة الهيمنة السورية على لبنان وحكم الرئيس إميل لحود وأجهزته الأمنية. ونشر عدة كتب منها كتابين بالعربية صدرا عام 2004، "ديمقراطية سوريا واستقلال لبنان" و"عسكر على مين".

تم التحقيق في مقتله كجزء من عمل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان للتحقيق في مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري. في 18 أغسطس/آب 2020، أدانت المحكمة الخاصة بلبنان سالم جميل عياش بقتل الحريري وبرّأت ثلاثة آخرين.

9. ميادة أشرف

قُتلت **ميادة أشرف** بتاريخ 28 مارس/آذار 2014، برصاصتين في الرأس والصدر أثناء تغطيتها لما سمي "أحداث عين شمس" وتضمن مواجهات بين قوات الشرطة المصرية ومظاهرات مؤيدي الرئيس المعزول "محمد مرسي" احتجاجاً على قرار المشير "عبد الفتاح السيسي" بالترشح لرئاسة الجمهورية.

عملت ميادة في الموقع الإلكتروني لكلٍ من الدستور ومصر العربية وحصلت على شهادة البكالوريوس من قسم الصحافة بكلية الإعلام في سنة 2013 حيث حصل مشروع تخرجها على المركز الأول في الكلية. انها الأبنة الوحيدة لأسرتها وبعد مقتلها تم إطلاق اسمها على مدرستها الإعدادية بمحافظة المنوفية.

10. محمد بن خليفة

لقد قُتل المصور وحامل الكاميرا **محمد بن خليفة**، 35 سنة من العمر واب لطفلٍ واحد، والذي كان يعمل بشكل رئيسي لأكثر من أربع سنوات في وكالة الأنباء الأسوشيتيد بريس، بشظايا صاروخ أثناء تغطيته للاشتباكات المستمرة بين الميليشيات المتنافسة في جنوب طرابلس وذلك بتاريخ 19 يناير/ كانون الثاني 2019.

الصومال

11. جمال فرح عدن

قُتل جمال فرح عدن، وهو مساهم مستقل في محطات الإذاعة المحلية، راديو دالجير، راديو غالكايو، وراديو غاروي، بالرصاص في 01 مارس/آذار 2021 على أيدي مهاجمين مجهولين أمام متجر تملكه عائلته في غالكايو. كان عدن، الصحفي السياسي، قد تلقى مؤخراً تهديدات بالقتل فيما يتعلق بتغطيته الانتقادية لجماعة الشباب المتمردة المسلحة.

12. بكتاش آبتين (مهدي كاظمي)

كان بكتاش آبتين شاعراً وكاتباً ومدافعاً عن حقوق الإنسان وصانع أفلام إيراني. وُجهت إلى آبتين في 15 مايو/أيار2019 تهمة "التجمع غير القانوني والتواطؤ ضد الأمن القومي" و "نشر دعاية ضد الدولة". حُكم عليه بالسجن 6 سنوات. دخل بكتاش أبتين سجن إيفين في طهران بتاريخ 26 سبتمبر/أيلول 2020.

في 04 أبريل/نيسان 2021، نُقل أبتين إلى عيادة السجن حيث ظهرت عليه أعراض الالتهاب الرئوي المرتبطة بفايروس كوفيد 19-، لكن يُزعم أنه حُرم من العلاج المناسب وأُطلق سراحه مرة أخرى إلى عامة السكان في السجن بينما كان لا يزال مريضاً، لكنه قام بعزل نفسه عن بقية النزلاء. حصل أبتين أخيراً على إجازة طبية للعلاج من قبل الأطباء المعينين من قبل الأسرة في أكتوبر/تشرين الأول 2021، بعد أن لم يتعاف تماماً. أصيب بالتهاب رئوي مرتبط بفايروس كوفيد19- مرة أخرى في كانون الأول /ديسمبر 2021. بعد إدخاله في غيبوبة طبية، توفي أبتين متأثراً بمرضه في 08 كانون الثاني/يناير 2022، عن عمر يناهز 48 عاماً.

اليمن

13. رشا عبدالله الحرازي

بتاريخ 09 نوفمبر/تشرين الثاني 2021 مساءً، تم قتل الصحفية اليمنية **رشا عبدالله الحرازي**، 27 سنة، الحامل في شهرها التاسع بينما كانت برفقة زوجها الصحفي **محمود العتمي**. لقد انفجرت عبوة ناسفة تم زرعها في سيارته التي كان يقودها في مدينة عدن، باتجاه المستشفى لكي تضع زوجته طفلها الجديد. أصيب العتمي بجروحٍ بالغة وتلقى العلاج اللازم في العناية المركزة. عملت الحرازي كمراسلة مع قناة الشرق الإعلامية، في حين يعمل العتمي مع عددٍ من وسائل الإعلام المحلية والعربية.

14. فواز الوافي

في 24 مارس/آذار 2022، قُتل المصور الصحفي فواز الوافي في اليمن، حيث وجده مواطنون في الصباح متوفياً بسيارته بمنطقة وادي القاضي بمدينة تعز الواقعة جنوب العاصمة صنعاء على بعد حوالي 256 كيلومتراً. أكدت مصادر محلية أن مجهولين طعنوه عدة مرات، واستهدفوا صدره الليلة التي سبقت العثور عليه.

استخدم الوافي صفحته على الفيسبوك لنشر آرائه الشخصية والتعليق على الشأن العام في الدولة، ونقل معاناة المواطنين في حياتهم اليومية الصعبة للغاية.

15. صابر نعمان الحيدري

بتاريخ 15 يونيو/حزيران 2022، قُتل الصحفي صابر نعمان الحيدري، 42 سنة، مراسل قناة (أن أج كي) في عدن، بعد انفجار عبوة ناسفة مزروعة داخل سيارته في مدينة المنصورة بمحافظة عدن. أكدت مصادر محلية مقتل شخصين آخرين وإصابة شخص رابع بحروق.

البحرين

16. أحمد إسماعيل حسن

كان أحمد إسماعيل حسن في الثانية والعشرين من عمره عندما أُطلقت عليه النار من قبل قوات الأمن البحرينية. كان حسن مصورًا وصحفياً غالباً ما غطى الاحتجاجات والمسيرات والتجمعات في مختلف أنحاء البحرين. لقد أطلقت النار عليه من قبل قوات الأمن، أثناء توثيق احتجاج سلمي، وتوفى في النهاية.

في 31 مارس 2012 ، كان هناك تجمع في سلماباد، البحرين، جنوب غرب العاصمة، المنامة، حيث كان المتظاهرون يحتجون على سباق الجائزة الكبرى للفورمولا واحد. بعد أن قامت شرطة مكافحة الشغب بتفريق المتظاهرين باستخدام الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، أطلق رجال مسلحون برفقة القوات الأمنية الرصاص الحي ضد المتظاهرين. كان حسن من بين الذين أطلقت عليهم شرطة مكافحة الشغب النار، لتقطع رصاصة شرياناً رئيسيًا في أعلى الفخذ. وذكر شهود عيان أن حسن استُهدف على وجه التحديد لأنه كان يحمل كاميرا فيديو.

بينما كان حسن أول شخصٍ يفقد حياته في 2012 بسبب تغطيته الاحتجاجات، شكل الصحفي البحريني الثالث الذي تم قتله منذ بداية الاحتجاجات في عام 2011 وأحد 82 صحفياً قُتلوا بجميع أنحاء العالم في عام 2012.

التوصيات...

في متابعة للتوصيات المقدمة خلال الفعاليات السابقة التي نظمها مركز الخليج لحقوق الإنسان مع شركاءٍ من بينهم اليونسكو للاحتفال باليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب عن الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين في 02 نوفمبر/تشرين الثاني، يدعو مركز الخليج لحقوق الإنسان إلى اتخاذ إجراءات فورية و:

1. دعوة جميع الحكومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى احترام العمل الصحفي وتقديم جميع أنواع الدعم والحماية للصحفيين المثقلين بتغطية الاحتجاجات الشعبية، أو العاملين في مناطق النزاع المسلح، أو غيرهم ممن يكتبون بمهنية عالية عن قضايا الفساد؛

2. دعوة جميع المؤسسات المعنية إلى الإحاطة علماً بأن معظم جرائم القتل وغيرها من الانتهاكات الخطيرة ضد الصحفيين التي ترتكبها وكالات حكومية أو ميليشيات متطرفة ضد الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان قد نفذها أشخاص مجهولون؛

3. الحث على إجراء تحقيق فوري وجاد من أجل إيجاد آليات عملية وفعالة تنهي بشكل حاسم حالات الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين في جميع بلدان منطقتنا؛

4. مطالبة الحكومات والوكالات الأخرى ذات الصلة بالعمل بقوة من أجل محاسبة أولئك الذين ارتكبوا جرائم ضد الصحفيين وأن لا يظل مرتكبو هذه الانتهاكات مجهولين؛

5. مطالبة جميع الأطراف المعنية بتوفير الحماية المناسبة للصحفيين في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وغيرها حتى يتمكنوا من القيام بأعمالهم الإعلامية إلى أقصى حد؛

6. مطالبة كل دول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا باعتماد توصيات خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب.

www.gc4hr.org GC4HR